المحاضرة الاولى : القران الكريم والحديث القدسي والنبوي

الفرق بين القرآن والحديث القدسي:

هناك عدة فروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي أهمها:
١- أن القرآن الكريم كلام الله أوحى به إلى رسول الله بلفظه، وتحدى به العرب، فعجزوا عن أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله، ولا يزال التحدي به قائما، فهو معجزة خالدة إلى يوم الدين.
والحديث القدسي لم يقع به التحدي والإعجاز.
٢- والقرآن الكريم لا ينسب إلا إلى الله تعالى، فيقال: قال الله تعالى.
والحديث القدسي -كما سبق- قد يروى مضافا إلى الله وتكون النسبة إليه حينئذ نسبة إنشاء فيقال: قال الله تعالى، أو: يقول الله تعالى، وقد يروى مضافا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتكون النسبة حينئذ نسبة إخبار لأنه عليه الصلاة والسلام هو المخبر به عن الله، فيقال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربه عز وجل.
٣- والقرآن الكريم جميعه منقول بالتواتر، فهو قطعي الثبوت، والأحاديث القدسية أكثرها أخبار آحاد، فهي ظنية الثبوت. وقد يكون الحديث القدسي صحيحا، وقد يكون حسنا، وقد يكون ضعيفا.
٤- والقرآن الكريم من عند الله لفظا ومعنى، فهو وحي باللفظ والمعنى.
والحديث القدسي معناه من عند الله، ولفظه من عند الرسول -صلى الله عليه وسلم- على الصحيح فهو وحي بالمعنى دون اللفظ، ولذا تجوز روايته بالمعنى عند جمهور المحدثين.
٥- والقرآن الكريم متعبد بتلاوته، فهو الذي تتعين القراءة به في الصلاة: {فاقرأوا ما تيسر من القرآن} ١, وقراءته عبادة يثيب الله عليها بما جاء في الحديث: "من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول "ألم" حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف"

والحديث القدسي لا يجزئ في الصلاة، ويثيب الله على قراءته ثوابا عاما، فلا يصدق فيه الثواب الذي ورد ذكره في الحديث على قراءة القرآن، بكل حرف عشر حسنات.

الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي:

الحديث النبوي قسمان:

أولا : قسم توقيفي : وهو الذي تلقى الرسول -صلى الله عليه وسلم- مضمونه من الوحي فبينه للناس بكلامه، وهذا القسم وإن كان مضمونه منسوبا إلى الله فإنه -من حيث هو كلام- حري بأن ينسب إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأن الكلام إنما ينسب إلى قائله وإن كان ما فيه من المعنى قد تلقاه عن غيره.

ثانيا : قسم توفيقي وهو الذي استنبطه الرسول -صلى الله عليه وسلم- من فهمه للقرآن، لأنه مبين له، أو استنبطه بالتأمل والاجتهاد. وهذا القسم الاستنباطي الاجتهادي يقره الوحي إذا كان صوابا، وإذا وقع فيه خطأ جزئي نزل الوحي بما فيه الصواب وليس هذا القسم كلام الله قطعا.

ويتبين من ذلك: أن الأحاديث النبوية بقسميها: التوقيفي، والتوفيقي الاجتهادي الذي أقره الوحي، يمكن أن يقال فيها إن مردها جميعا بجملتها إلى الوحي، وهذا معنى قوله تعالى في رسولنا, صلى الله عليه وسلم: {وما ينطق عن الهوى, إن هو إلا وحي يوحى}

والحديث القدسي معناه من عند الله عز وجل، يلقى إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- بكيفية من كيفيات الوحي -لا على التعيين- أما ألفاظه فمن عند الرسول -صلى الله عليه وسلم- على الراجح ونسبته إلى الله تعالى نسبة لمضمونه لا نسبة لألفاظه، ولو كان لفظه من عند الله لما كان هناك فرق بينه وبين القرآن، ولوقع التحدي بأسلوبه والتعبد بتلاوته.

المصادر :

١.الاتقان في علوم القران .
٢.مباحث في علوم القران لصبحي الصالح .